EISSN 2588-2333 ﴿التـواصل الأدبي﴾ ISSN 1112-7597
العدد التسلسلي: 22 - جانفي 2024 المجلد:13/ العدد: 01

العبارة في خطاب النقد الأدبي العربي القديم

بين الاستحالة والإمكان

The phrase in the discourse of ancient Arabic literary criticism between impossibility and possibility

د/ الجمعي شبيكة

(chebikadjemai@gmail.com)

و أ.د/ سامية عليوي

(allioui.samia620@gmail.com)

كلية الآداب واللغات، جامعة باجي محتار/عنابة

تاريخ الإرسال: 03-03-2023 تاريخ القبول: 17-04-2023 تاريخ النّشر: 01-01-2024

الملخّص:

انقسم موقف النّقد القديم من العبارة عن المعرفة النقدية إلى تيارين متمايزين، يرى الأوّل منهما استحالة إيجاد عبارة عن المعرفة النقدية التي يجدها النّاقد من نفسه، ويكتفي هذا التّيار بالإشارة إلى تلك المعرفة بالمفاهيم النقدية المجملة. أما الثاني منهما، فيرى أنّ العبارة عن المعرفة النقدية ممكنة، وأنّها تصبغ على الخطاب النقدي بُعد التأسيس العلمي. وذلك ما يدلّ على اختلاف الرؤية المعرفية والمنهجية عند أصحاب كلّ تيّار. وقد استهدف مقالنا بسط تلك الأمور وتفصيلها.

الكلمات المفتاحيّة:

العبارة، النّقد، خطاب النقد، النّقد القديم، الاستحالة، الإمكان.

Abstract:

The position of ancient criticism regarding the phrase of critical knowledge can be attributed to two distinct currents: while the first current the impossibility of finding a statement of critical knowledge that the critic finds from himself. This current is satisfied by referring

to that knowledge of the overall critical concepts. As for the second, he considers that the phrase of a critical knowledge is possible, and that it confers on the critical discourse a dimension of scientific foundation. This indicates the difference in the cognitive and methodological view of the owners of each current. Our article aims to simplify and detail these issues.

Key words:

Phrase, Criticism, Discourse of Criticism, Ancient Criticism, Impossibility, Possibility.

مقدّمة:

وُجدت الأحكام النقدية في المفاضلة بين الشعراء في الخطاب النقدي العربي القديم،لتمكين النّقاد القدامى من المعرفة النقدية بمعرفة اضطرارية عبر الممارسة النقدية. وكثيرا ما يقف النّاقد في تعليل تلك الأحكام التي وصل إليها أو يقدّم حقلا عباريا عامّا قد لا يغني في مجال التفصيل، خاصة بالنسبة إلى النّقاد المتأخرين الذين تعوّدوا المبسوط من الكلام بسبب التحوّلات المعرفية التي شهدتها بيئتهم.

وقد احتدم الخلاف بين المتأخّرين حول إمكانية مجاوزة تلك الحقول العبارية التي ورثوها عن النّقاد القدامى في مجال تعليل الأحكام النقدية حتّى يفيد علما وبيانا، خاصة بعد التحوّل المعرفي الذي شهدته بيئتهم، أو الاكتفاء بالحقل العباري على إجماله، والاعتراف بأنّ الخطاب النقدي لا يمكن أن تكون فيه عبارة مغنية ووافية عن المعرفة بصفة كلّية.

ولعلّ ذلك، ما يدعو إلى التساؤل:

ما هو تصوّر النّقاد القدامى للحقل العباري في الخطاب النقدي؟ ما هي الأنساق الفكرية التي دعت بعض النّقاد إلى النّظر إلى إمكانية العبارة أو استحالتها في الحقل العباري؟، وما هي الظروف المعرفية التي أحاطت بكلّ تصوّر؟

I – تصوّر استحالة العبارة ومظاهره العبارية:

1– استعصاء العبارة عند النّقاد ودارسي الإعجاز:

أ– استعصاء العبارة عند النّقاد وأهل البلاغة:

يبدو أنّ مذهب استعصاء العبارة مذهب عريق في النقد الأدبي وفي دراسات الإعجاز ذاتها، إذ يؤكد جلّ النقاد عدم طواعية العبارة لهم إلى جنب ما لديهم من علم، إذ يرى **ابن سلام** (231هـ) أنّ مما يتوصّل إليه الناقد من معرفة دون صفة ينتهى إليها على غرار كلّ الصناعات[1]، كما قرّروا أنّ النقد حينئذ من الأشياء التي تحيط بها المعرفة ولا تؤديها الصفة.

وجعل النّاقد **الآمدي** (392هـ) طريق تبيّين الحكم صعبا ما دام طريق اكتساب الملكة –حسبه– خاصا، وهو الأمر الذي يختلف عن العلوم الطبيعية، ذلك أنّه لا سبيل إلى تعليم المستفهم أو المعترض كلّ التجارب التي مرّ بها النّاقد[2]. كما يرى **ابن سنان** (466هـ) أنّ نقل ما يدركه النّاقد من أمور المعرفة النقدية متعذّر لتشعّب طرق النّاقد في تحصيل تلك المعرفة[3]. ويدعو **الآمدي** إلى تسليم الناس بما يبديه النقاد كما نقلوا عن المختصين في غير هذه الصناعات آراءهم وأحكامهم.

ويرجع تفاضل الكلام إلى أمور عدّة ينبغي ضبطها، وقد يشكل بعض الإشكال في بيان الأسباب والفروق منه، غير أنّ مورده عند العارفين به هو تحسس النفس وموقعه منها. فقد قالوا: "وقد يخفى سببه عند البحث ويظهر أثره في النفس حتى لا يلتبس على ذوي العلم والمعرفة به"[4]. كما أنّ هذا الجزء من الكلام القابل للتفاوت ذاته، بهذه السبيل، قد يقصر العقل عن معرفة أسباب التقديم أو التأخير لأحدهما، بعدما كان موقعهما متفاوتا من النفس ورتبتهما محفوظة فيها.

ويبدو أنّ من اعتبروا الأدب غير ممكن العبارة ممّن يتعلّقون بأنّ الأدب فنّ بالدرجة الأولى، وأنّه عالم يخضع للخيال بالدرجة الأولى. ولم يتصوّر أن يكون علما له ضوابط مرعية[5]. كما أنّ غاياته عندهم تكمن في التزجية فقط، دون أن يقصدوا ويعنوا بأنّ الفنّ يقدّم معرفة اجتماعية بالدرجة الأولى، وأنّه يعبّر عن وعي اجتماعي[6].

ويجعل **عبد العزيز الجرجاني** تمييز الشّعر الجيّد من الرّديء من الأمور التي يضيق فيها المجال ولا يوجد فيها برهان ولا حجّة ضابطة، وإنما كلّ ما هنالك استشهاد القرائح المثقّفة، إذ "الشعر لا يحبَّب إلى النفوس بالنظر والمحاجّة، ولا يحلّي الصدور بالجِدال والمقايسة؛ وإنما يعطِفها عليه القبول والطّلاوة، ويقرّبه منها الرونق والحلاوة؛ وقد يكون الشيء متقَناً مُحكما، ولا يكون حلواً مقبولا، ويكون جيداً وثيقا، وإن لم يكن لطيفاً رشيقا"[7].

ولا يجد **عبد العزيز الجرجاني** مثل الكثير من النّقاد القدامى من حيلة إلا توسّل ما يجده من إسراع القلب، وارتياح النّفس، وسَورة الطرب، من إيراد القطعة من الشّعر التي يشيد بحسنها، ذلك أنّ الشّعر والتفاضل بين كلام وكلام لا مرجع فيه إلى

حقيقة أو حجة، أو إلى خصائص في النظم مشهورة، وإنّما كلّ ما في الأمر أن يحال على الطبع المشروط بخصائص معينة، وأن يقاد إلى حظه من الاعتراف الذي تؤديه وتقرره النفس ذاتها، دونما شيء آخر، وذلك كلّما عنّ له معترض أو توهّمَ مشاغبا ومنازعا(8).

ب– استعصاء العبارة عند دارسي الإعجاز:

حاول دارسو الإعجاز حصر الجهة التي يقع منها ذلك القدر المعجز من التفاوت في القرآن عن كلّ كلام، من هنا، فقد اتّكؤوا على تحديدات النقاد في حصر التفاوت بين الشعراء أنفسهم، وعكفوا على تبيّن دراسة الكلام الشعري ووجوه الفروق المعنوية فيه، بما في ذلك ملاحظات القدماء الضرورية وأحكامهم في المفاضلة بين الكلام ومحاولة ملاحقة جهات الفضل والمزية. ذلك أنّ ما يجوز على الكلام والشعر يجوز على الكلام المنزّل، لأنّ الكلام يتضمّن قدرا مشتركا من الصّفات الجوهرية.

يدرك **الخطابي** (388هـ) أنّ من اتجهوا إلى تحديد الإعجاز بالبلاغة قد ثبت عندهم عدم إمكان تصوير ما يختلف فيه القرآن عن الكلام العادي، وأنها ضرب من المعرفة يصل إليها العالمون لا يمكن تحديدها بأمر ظاهر(9). كما يقرّر البلاغيون المتأخّرون عجزهم عن تحصيل وجه الإعجاز بعبارة وافية، حيث يقول **السّكاكي** (626هـ): "اعلم أنّ شأن الإعجاز عجيب يدرك ولا يمكن وصفه كاستقامة الوزن تدرك ولا يمكن وصفها وكالملاحة ولا طريق إلى تحصيله لغير ذوي الفطرة السليمة إلا التمرن على علمي المعاني والبيان"(10).

كما لم يتأتّ لعلماء النظر عبارة مناسبة فعصبت عليهم معرفة الجهة التي يكون منها الكلام المنزّل بليغا، يقول **الخطابي**: "ذهب الأكثرون من علماء النظر إلى أنّ وجه الإعجاز فيه من جهة البلاغة لكن صعب عليهم تفصيلها وصغوا فيه إلى حكم الذوق"[11]. غير أنّ الاكتفاء بما يؤدّيه الذوق وموقع الكلام من النّفس ممّا لا يسلم من المعارضة، إذ هو إشكال أحيل به على إبهام.

وبمثل ذلك، يوازن **ابن أبي الحديد** (656هـ) بين وصف المحاسن الحسية ومعرفة الفاضل والمفضول بالكلام الذي يتفاضل في الرتب عند المميزين له وأهله المرتاضين لمثل هذا، مع تعثر العبارة في الإبانة عنه أو الإبانة عن أسبابه إلا بالذوق والموقع من النفس عند أهل الذوق والاختصاص[12]. والاكتفاء بالإشارة إلى ما يقع في النّفس وحدها ممّا لا يقطع اللّجاج.

من هنا، قرّر **الخطابي** النظر إلى القرآن نفسه، واقتناص العبرة منه على التحديد، يقول: "فوجب أن يكون ذلك المعنى مطلوبا من ذاته، ومستقصى من جهة نفسه: فدل النظر وشاهد العبر أنّ السبب له، والعلة فيه أنّ أجناس الكلام مختلفة، ومراتبها في نسبة التبيان متفاوتة، ودرجاتها في البلاغة متباينة غير متساوية؛ فمنها البليغ الرصين الجزل، ومنها الفصيح القريب السهل؛ ومنها الجائز الطلق الرسل. وهذه أقسام الكلام الفاضل المحمود دون الهجين المذموم، والذي لا يوجد في القرآن شيء منه البتة"[13].

ولعلّ **الخطابي** قد اهتدى إلى النظر إلى القرآن في نفسه، وإلى مستويات طبقات الكلام فيه، وإن كان يعتمد في تحديدها، على ما في الكلام العادي، حيث

التحسين والتقبيح العقلي الذي للمعتزلة، حيث تنبني وجاهة الأفعال والمقاصد عندهم على ما لها من حسن ذاتي أو قبح، وأنّ من الأفعال ما هو قبيح أو حسن يقر ذلك العقل وحده، ويدرك ذلك حينئذ في غنية عن سماع شرعي(14).

وهكذا، ولم يختلف تصوّر صعوبة العبارة عند النّقاد عنه عند دارسي الإعجاز، ذلك أنّ دراسات الإعجاز دراسات نقدية بالدرجة الأولى، لأنّها عوّلت على ما يقع في النّفس من تلقي الكلام البليغ، والحدس بمكامن الجودة عن طريق مفاهيم نقدية مجملة في الغالب.

2- تجلّيات قصور العبارة وصعوبتها في الإحاطة بالمعرفة النقدية:

لم يثن أصحاب صعوبة العبارة واستحالتها عن تقديم بدائل عبارية تشير إلى الجانب الكلّي الكامن للمعرفة التي يرونها، غير أنّها اقتصرت على مفاهيم عامّة لا تقع على تمييز دقيق للمعاني والقيم التي يرونها في النّص الشّعري. ولعلّ تفسير تلك الصعوبة يرجع إلى طبيعة المعرفة النقدية بالدرجة الأولى.

أ- قصور العبارة المجملة عن المعرفة النقدية:

لقد أهمّ النّقاد جانب التفصيل في العبارة النقدية عن المعرفة التي يجدها المرء من نفسه، وعملوا على التأسيس للحقل العباري على مستوى ذلك، إذ لا يحبّذ **العسكري** (395هـ) معرفة الإعجاز من طريقة جهة الإجمال، التي تتضمّن معرّة التقليد(15). وكذلك يرى **عبد القاهر الجرجاني** (471هـ)، حتى يكون صاحبها عالم في صورة جاهل، لأنّه يحفظ الدليل دون تبيّن العلم فيه(16)، كما يمكّن التفصيل من درء علمية اللّجاج الذي يمكن أن يؤدّي إليه اللّبس والإجمال.

ولعلّ أغلب المشاكل التي تبرز بالخطاب النّقدي العربي مشاكل تتصل بجانب العبارة عنه، من ذلك حمل العبارة النقدية على الظاهر على الرغم من أنّ لها اقتضاءات خاصّة، كما يزيد عنصر المبالغة الذي تتضمّنه بعض الأحكام النقدية من مشكلة فهم الحقل العباري على ظاهره، خاصة في المقاييس النقدية المذكورة التي يُعطى فيها الشّاعر أكثر ممّا له من منزلة شعرية، مثل كثرة الشّعر، والإجادة في مختلف الأغراض، وغيرهما.

كما كان لقضية حمل العبارة على عوالم وجودية معيّنة الأثر البالغ في تعيين المقصود من الحكم النقدي، إذ تعلّقت العبارة النقدية أيضا بآلية التمثيل بمختلف الصناعات الطبيعية والصناعية[17] في الإدلاء بالمحمولات الشعرية المعيّنة، وذلك باعتبار التمثيل من أهمّ وسائل التعليم وطرق أداء العبارة، وباعتباره يرجع إلى عالم الخيال في أصل وجوده[18].

وقد أشار المناطقة إلى عمومية المثال، على الرّغم مما يحقّقه من أبعاد سيكولوجية أو إبستيمولوجية[19]. غير أنّه لا يمكن الجزم بأنّ التمثيل يفي بكلّ متطلبات العملية التعليمة ولا بالحمولة الشّعرية من كلّ جوانبها أو من جهة خواص الإطار الجوهري للشّعر الذي هو صنعة نظرية بالدرجة الأولى.

وممّا زاد من صعوبة فهم العبارة كثرة الفئات المعرفية التي تعاورت على المعرفة النقدية، وذلك ما زاد من صعوبة الحصول على حقل عباري منسجم، خاصّة الدوائر المعرفية التي سجّلت حضورها في النّقد العربي[20]، إذ لكلّ فئة معرفية حقلها العباري المميز الذي تنطلق منه كما أنّ لها مفاهيمها وعالمها الخاص في العبارة، فلا يفترض أن تكون هناك طريق واحدة إلى العلم كما قد يتصوّر بعض المناطقة، ذلك أنّ لكلّ عبارة

مقاصد بنيت عليها. بالإضافة إلى عدم تمايز الممارسة النقدية عن الإطار النظري للشّعر في الخطاب النقدي العربي القديم.

ولعلّ هذه الجوانب التي تلفّ وجود العبارة وعوالمها، وشروط فهمها، ممّا دعا النّقاد إلى وجوب تحقيق الحقل العباري الخاصّ الذي تحمله كلّ عبارة، ذلك أنه من حقّ العلوم الدقيقة والأفكار اللطيفة أن يتأمّل في العبارات بين السائل والمجيب وأن تضبط ليكشف عن الغرض ويأمن من اللبس والغلط[21]. وذلك ما يدفع إلى وجوب تبيّن مقتضى الصعوبة بشكل تفصيلي.

ب– مقتضى صعوبة العبارة عن المعرفة النقدية:

توقّف بعض النّقاد المتأخّرين عند مستوى عبارة النّقاد القدامى على الرغم من الرّواية الجيّدة وممارسة الكلام. ولم يحاولوا أن يزيدوا عليهم أو يقدّموا بين أيديهم عبارة مناسبة لحقبتهم، ولعلّ ذلك ما رسّخ لديهم الاعتقاد بأنّ تلك المعرفة لا يمكن فيها التعليل والعبارة المفصّلة، وهو الأمر الذي جعلهم يحملون هذه المعرفة حملا خبريا، وأن يكون لديهم دليل الإعجاز تقليدا عن غيرهم.

ويعدّ الشّعور بعدم وجود عبارة عن المعرفة النقدية تيّارا نقديا شهيرا في المعرفة عامّة والمعرفة النقدية بصفة خاصّة[22]، إذ يقرّ العلماء بأنّ العلم الذي يجدونه من مواضيعهم المعرفية يفضلُ العبارة التي من الممكن أن تعبّر عنه[23]، وعبّروا عن ذلك بخيانة اللّسان وعدم مواتاة العبارة، والهاجس[24]، وقدّموا العلم على العبارة في الاعتبار في مثل هذه الحال[25]، ذلك أنّ الحجة هي المعرفة سواء تعذّر اللسان على إيرادها، أو أقرّ بها[26].

ولعلّ صعوبة الحقل العباري عن المعرفة النّقدية بشكل دقيق يبرز من صعوبة تحديد الإطار الجوهري والكلّي للشّعرية، وذلك ما يدلّ على أنّهم يحتاجون إلى تصوّر الشّعرية في بعده الجوهري والكلّي والتجريدي. إذ لم يحدّد النّقاد تلك المعرفة الشاملة التي وصفوا صاحبها بأنّه من أهل العلم، على أيّ موضوع وجزء من الشعر وقعت عليه بالتحديد، إذ قيّدوها بالشعر عامّة، وقد اختلفوا في تحديد الجانب الكلّي والجوهري للشّعر.

كما تتعلّق صعوبة العبارة عن المعرفة النّقدية في إحراز البرهنة على جودة الشعرية ومزيته من طريقه الكلّي والذاتي، إذ أنّه قد يُصاب وجه الحكم من طريق جزئية بالعرض فقط وبدون تصعّب للعبارة، غير أنّ الأسباب العرضية لا تحصرها صناعة ولا تدبير[27].

وقد نفى النّقاد أن تقع صعوبة العبارة من جانب مختلف المقاييس النقدية التي تلحظها العلوم العربية، كما أقرّوا بأنّ ما يدلون به من مفاهيم نقدية أو أدبية قاصر وغير مجزئ عمّا يجدونه من علم ومعرفة، وذلك ما جعلهم يحدسون بالطبيعة النّفسية التي تتحلّى بها المعرفة النّقدية، إذ تنتمي إلى العالم الذّهني الذي يصعب تصويره على الوجه المطلوب[28]، كما أنّ الانحصار في حدود الذّهن وعالمه مؤد إلى عدم إيجاد تمايز لفروقاته، لأنّ الاعتماد على الكلّيات الذهنية ممّا لا يكون له مطابق في الواقع[29].

كما أنّ حكم بعض النّقاد بعدم إمكان العبارة راجع إلى طريقة تصوّرهم للعمل الشّعري، إذ عملوا على النظر إلى الشّعر من جهة الجزء الجوهري فيه، وأقرّوا أنّ الإحاطة بجوهر العمل الشّعري صعب لأنّه يتناول الأمور الذاتية والفصول

النوعية له[30]، وذلك ما يجعل حقيقة الوجود ذهنية ولا تقابل شيئا من أعيان الخارج.

وقد توهّم بعضهم أنّ صعوبة العبارة ترادف عدم إمكانها واستحالتها مطلقا، مغفلين أنّ صعوبة العبارة شيء وإمكان العبارة أو عدم ذلك شيء آخر، إذ لا يمكن تصوّر معرفة لا تتصوّر في عبارة. أمّا منشأ الصعوبة فهو من عدم توافر نماذج معرفية كافية من أجل الاستدلال، وتختلف درجة صعوبة العبارة بين العلوم من حيث طبيعة تعقيد موضوعاتها أو بساطتها.

II- تصوّر إمكان العبارة ومقتضياته العبارية:

1- اقتضاء المعرفة النقدية للعبارة النقدية:

يقرّ بعض النّقاد بصعوبة العبارة، غير أنّ ذلك لا يمنع -حسبهم- من البحث والخوض والتقرير والإشارة إلى بعض ما يستبان من المزية في ذلك الكلّ، إذ يدِقّ باب العبارة عن المعرفة ولا يتخلّص له بالأمد القصير، لأنّه تتوسّطه عدّة عمليات وآليات ينبغي تحريرها وتحقيقها بالفعل، إذ ينطلق في ذلك من الأمور المجملة والضرورية التي يقلّ الاختلاف حولها قبل الشروع في التفصيل والتفريع، وذلك ما يقابل المسائل الأُول أو المبادئ التي تقود النّقاد الوقوف على مسائل الشّعرية، حيث يتمّ لهم إلحاق المسائل بتلك المبادئ في الوقت بعد الوقت. وهو الأمر الذي ينسجم مع الطريقة التي يتّبعها ذهن المتلقي في الفهم حيث إلحاق الكلّي بالجزئي أو العكس. فمعرفة الشعر واقعة في الممكن، غير أنه لا يطمع في كثير من جزئياتها، وتفصيلاتها، فالجملة ممكنة والتفصيل قد يعضل[31].

وتحتاج المعرفة –بالقوّة التي يجدها النّاقد– إلى إخراجها إلى حيّز الفعل، وذلك بتقييد الفروق بين المعاني الحاصلة حتّى لا يقع اللّبس. وذلك من أجل أن يحدث الإفهام والإقناع. وذلك ما يعني أنّ الصناعة النقدية تحتاج إلى تقرير أصول وقواعد فتحفظ وتدوّن حتّى يمكن التعريف بعد ذلك، خاصّة إذا تدرّج به إلى الأمور التي تؤدّي إليها الضرورة والقسمة، فيعدم المخالف واللّجاج حينئذ.

ويعوّل أصحاب إمكان العبارة عن المعرفة النقدية في تفصيل المعرفة النقدية على التفاصيل التي يقع اقتناصها بإزاء النظر والتأمل والاستنباط، ولا يتمّ الاهتداء إليها والتعبير عنها إلا بعد مدّ القوانين وإرساء القواعد مما يكوّن مسائل علم الشعرية ومكامن جودة الشعر، وذلك ما ينسجم مع ما تمدّه الصناعة وما تدلي به من قوانين وأسباب معرفية بتطوّر العلوم والمعارف. خاصّة مع تطوّر العلوم المعرفية، ولعلّ ذلك ما دعا إلى استثمار نماذج معرفية في تأسيس الحقل العباري، مثل علم النحو مع عبد القاهر الجرجاني.

ويشترط **عبد القاهر الجرجاني** أن يتأدّى الخصمان إلى جهة معلومة أوّلا، وأن يُعبّر عنها ثانيا، يقول: "وجملة ما أردت أن أبينه لك، أنه لا بد لكل كلام تستحسنه، ولفظ تستجيده من أن يكون لاستحسانك ذلك جهة معلومة وعلة معقولة، وأن يكون هنا إلى العبارة عن ذلك سبيل، وعلى صحة ما ادّعيناه من ذلك دليل."[32] لأنّه من غير ذلك لا ينقطع شغب المعاند والخصم، "فلا ينصرف عنك بمقنع، وأن يكون غاية ما لصاحبك منك أن تحيله على نفسه، وتقول: "قد نظرت فرأيت فضلا ومزية، وصادفت لذلك أريحية، فانظر لتعرف كما عرفت، وراجع نفسك، واسبر وذق، لتجد مثل الذي وجدت"[33].

ويظهر من كلام **عبد القاهر الجرجاني** أنّه من عرف الخصائص الماثلة في تفاوت الكلام البشري كان حريا أن يقع على ما يبهر العقول من كلام القرآن مثلا، وأنّ من وقع بعيدا في الموازنة بين كلام وكلام، ورمى بالعجز والقصور كان حريا أن يبعد أكثر عن بيان إعجاز وروعة النظم القرآني. ولعل أخص كلام يدرك الناس تفاوته ويقصد إليه الجرجاني هو الشعر ذاته، وأنّ من استطاع أن يعرف العلل التي من أجلها فاق شعر شعرا عداه ذلك وقوّاه على معرفة العلل التي جعلت القرآن جنسا من الكلام متفردا ومعجزا[34].

إنّ هذا الوعي الثابت عند العرب بتمايز كلامهم يجعل المعبر إلى معرفة مباينة القرآن للكلام البشري حدّ الإعجاز ذاته، إذ هذا التمييز طبيعة راسخة عند العرب، يقول **الجاحظ**: "وكلام الناس في طبقات، كما أنّ الناس أنفسهم في طبقات، فمن الكلام الجزل والسخيف، والمليح والحسن والقبيح والسمج، والخفيف والثقيل، وبكلٍّ قد تكلموا، وبكلٍّ قد تمادحوا وتعايبوا"[35]. ولما سمّى بعضهم بعضا بهذه الأسماء، فدل بهذا على تفاضلهم في الكلام[36].

من هنا، يكون ترك تمثل هذه الخواص في الكلام والشّعر تركا لها في تبين الخواص النظمية لكلام الله، وفي ذلك خطر عظيم ومصاب جسيم يتطرق من الكلام العادي إلى القرآن ذاته، فقطع الجرجاني الطريق على هؤلاء بأن بحث في الشعر وأسراره، وأسرار تفوّق كلام عن كلام، ليعدّيه ذلك على معرفة خواص القرآن وفرادة نظمه، وبذلك ربط ربطا مستحكما بين الشعر والقرآن، وجعله الشاهد والحجة في

ترسم الإعجاز وبيانه. يقول: "..وأنّ الجهة التي منها يقف، والسبب الذي به يعرف استقراء كلام العرب وتتبع أشعارهم والنظر فيها"[37].

2- أهمّية العلوم العربية في تأسيس العبارة النقدية:

يحدس **الباقلاني** بأهمّية العلوم العربية في التأسيس للحقل العباري الجديد للخطاب النقدي بشكل عامّ وللدراسات المهتمّة بإعجاز القرآن بشكل خاصّ[38]، كما يعوّل **عبد القاهر الجرجاني** على اعتبار الشّعر ميدان القوم والمعرض الذي يظهر فيه التفاوت في صورة جلية حتّى يكون وسيلة إلى إدراك غاية الإعجاز، لأنّ من الحجّة معرفة الجهة التي بان بها فضل القرآن وفرقه عن كلّ كلام[39].

وتكون الحجة بمعرفة تلك الخواص منها أبهر وأنور، ومغبة ترك الدليل مع إمكانه تعويلا على تقليد العرب القدماء، مع أنّ المحنة والحجة قائمة على المتأخرين كما وقعت عند المتقدمين، إذ جعل الله سبحانه وتعالى عاما لأولهم وآخرهم. يقول عبد القاهر الجرجاني: "فإذا كنت لا تشكّ في أن لا معنى لبقاء المعجزة بالقرآن، إلاّ أنّ الوصفَ الذي له كان معجزا قائم فيه أبدا، وأنّ الطريق إلى العلم به موجود، والوصول إليه ممكن، فانظر أي رجل تكون إذا أنت زهدت في أن تعرف حجة الله تعالى، وآثرت فيه الجهل على العلم، وعدم الاستبانة على وجودها، وكان التقليد فيها أحب إليك، والتعويل على علم غيرك آثر لديك، ...وهل رأيت رأيا أعجز، واختيارا أقبح، ممن كره أن تعرف حجة الله تعالى من الجهة التي إذا عرفت منها كانت أنور وأبهر، وأقوى وأظهر،..."[40]

كما كان تأسيس علوم البلاغة وعلم المعاني والبيان -خاصّة- مغنيا ومفيدا في تلقّف المزية، وذلك ما يعدّ أحد الطرق التي يمكن أن تضاف في طرق تحصيل

الإعجاز، ومن ثمّة اختيار الدارس طريقة معيّنة بما يتناسب وميولاته ومدى ممارسته لذلك الحقل، يقول أحدهم بعد أن يعرض طائفة من الأقوال التي جعلت همّها بيان إعجازه من ناحية الاستدلال: "فهذه أقوال أربعة، يخمسها ما يجده أصحاب الذوق مِن أنّ وجه الإعجاز؛ وهو أمر من جنس البلاغة والفصاحة، ولا طريق لك إلى هذا الخامس إلا طول خدمة هذين العلمين، بعد فضل إلهي من هبة يهبها بحكمته من يشاء، وهي النفس المستعدة لذلك «فكلٌّ ميسر لما خلق»، ولا استبعاد في إنكار هذا الوجه ممن ليس معه ما يطلع عليه،.."[41]

ويحاول **عبد القاهر الجرجاني** أن يتعمق في القضية بالتفصيل بأمور الاستدلال، ذلك التفصيل الذي دعا أقواما حسبه إلى التوقف عن البت في الأمر، والكلام حيث وقف وجب الكلام، ما داموا قد تواقعت نفوسهم وتوافقت على قدر التفاضل في الكلام وحصوله، مع أنّه يقرّ بأنّ ذلك مطلب عسير، "ولولا أنه على ذلك لما وجدت الناس بين منكر له من أصله، ومتحيل له على غير وجهه، ومعتقد أنه باب لا تقوى عليه العبارة، ولا يملك فيه إلاّ بالإشارة، وأن طريق التعليم إليه مسدود، وباب التفهيم دونه مغلق، وأنّ معانيك فيه معان تأبى أن تبرز من الضمير، وأن تدين للتبيين والتصوير، وأن تُرى سافرة لا نقاب عليها، وبادية لا حجاب دونها، وأن ليس للواصف لها إلا أن يلوح ويشير، أو يضرب مثلا ينبئ عن حسن قد عرفه على الجملة، وفضيلة قد أحسّها، من أن يتبع ذلك بيانا، ويقيم عليه برهانا، ويذكر له علة، ويورد فيه حجة."[42]

وينضمّ **عبد القاهر الجرجاني** إلى أولئك النقاد الذين يوجبون العبارة في الخطاب النقدي، إذ يرى أنّه بعد أن يجري التمييز والقدر منه الذي يكون بالذوق

والمعرفة، تكون العلة حينئذ متصورة وإمكان العبارة عنها قريبا هينا، وهو أصل العلم ومعدنه[43]، لأنه "من الآفة أيضا زعم أنه لا سبيل إلى معرفة العلة في قليل ما تعرف به المزية فيه وكثيره، وأن ليس إلاّ أن تعلم أنّ هذا التقديم وهذا التنكير، أو هذا العطف أو هذا الفصل حسن، وأنّ له موقعا من النفس وحظا من القبول، فأما أن تعلم لم كان كذلك؟ وما السبب؟ فمما لا سبيل إليه، ولا مطمع في الاطلاع عليه، فهو بتوانيه والكسل فيه، في حكم من قال ذلك."[44]

ويتجاسر **عبد القاهر الجرجاني** على بيان العلل، لأنّه ربما كان مدعاة، بدون هذه الحدود والعلل التي يبيّنها النقاد، إلى تطفل المتطفلين وتحاملهم على النقد، ما دام لا يستظهرون على الحجة والعلة، وما دام لا يستفتون على الحجة أو يطالبون بها. يقول: "واعلم أنه ليس إذا لم تمكن معرفة الكل، وجب ترك النظر في الكل. وأن تعرف العلة والسبب فيما يمكنك معرفة ذلك فيه وإن قلّ فتجعله شاهدا فيما لم تعرف، أحرى من أن تسدّ باب المعرفة على نفسك، وتأخذها عن الفهم والتفهم، وتعودها الكسل والهوينا."[45] فعلم الفصاحة ينبغي حسب عبد القاهر أن لا يقنع فيه بالجمل، دون التفصيل والتحصيل[46].

وقد انتهت العبارة عند النقّاد المجوّزين لها إلى طريقتين شهيرتين، وذلك بحسب ما يستعمله النّاقد من مبادئ كلامية أو أدبية.

3- تباين طرق الإجمال والتفصيل في الحقل العباري:

أشير إلى الطريقة القديمة حيث الاعتماد على الخبر والرواية بالطريقة الأدبية، في حين ما كان يحثّ على النظر بالطريقة الكلامية خاصة، وذلك باعتبارهما أهمّ نمطين

من العبارة يمكن تصنيف الوقائع النقدية القديمة إليها، وقد استخدمهما النّقاد والبلاغيون بوعي التمايز بينهما وبتقدير معرفة نشأتهما وأسسهما.

ومن خصائص الطريقة الأدبية أنّها لا تتجاوز ما أُثر عن النّقاد القدامى، حيث لا تشفع أحكامها النقدية بالتعليل الكافي والاكتفاء باشتراط الذوق المدرّب والرواية الجيّدة[47]. أمّا الطريقة الكلامية فقد استعملها دارسو الإعجاز بصفة خاصّة، حيث حملوا نظم القرآن على الوجه الأحكم لأنّه مما يستدلّ به على إعجاز القرآن، فأشاروا إلى أنّ من إعجازه جمعه بين أنماط الكلام المتباينة[48].

وقد انطلق النّقاد المحقّقون في تجاوز مختلف الحقول العبارية القديمة التي تشير ظاهرا إلى مزية الكلام، وقد عملوا على بحث العلل والأسباب الذاتية التي تنطلق منها المزية، وذلك بتأثير خطابات معرفية كثيرة كانت تروم هذه العلة وتبحث عنها، أهمّها التعليل الكلامي الذي يهتمّ بالتفصيل الممضّ في استعمالات أصحابه، وكذلك في خطاب أصول الفقه الذي كان يستهدف في بحوثه أساسا طلب وتحديد العلة بمختلف مستوياتها[49]، ولم يكن الخطاب النقدي بدعا في ذلك البحث.

وقد تباينت عبارة النّقاد بين هذين الطريقين على تفاوت بينهما من حيث الاستعمال، فقد قصد **العسكري** إلى مذهب صناع الكلام من الشعراء والكتاب، لا مذهب المتكلّمين[50]. كما تعمّقت العبارة النقدية مع ممكنّيها على يد المتكلّمين بصفة خاصة، إذ كان المتكلّمون يغوصون في البحث عن علل الأشياء وأسبابها، ويدلّون بذلك على أنّ لعلم الكلام أكبر المزية[51]. كما استعان عبد القاهر الجرجاني بعلم النحو باعتباره معرفة ضرورية، وأنّها علم معقول من منقول بالدرجة الأولى.

وقد وسّعت طريقة النّقاد المتأخّرين الطريقتين معا وزاوجت بينهما،فقد استعمل **الباقلاني** كلا الطريقتين، الأدبية والكلامية، كما وسّع نقد **عبد القاهر الجرجاني** كلا الاتجاهين حتّى عدّ تأسيسه المعرفي للبلاغة على هدي مبادئ إديولوجية كلامية بالدرجة الأولى(52). كما لم يستغن النّقاد عمّا يدليه الذوق وتقف عليه النّفس، وجعلوا ذلك رائدهم في الدّعوة إلى عبارة أنسب كلّما تطوّرت العلوم.

وهكذا، يتأكّد لدى النّقاد أنّه لا مجال لقول علّة أو سبب وجيه في تباين النصوص الأدبية ومعرفة مدى ما تكتنزه من خواص أدبية تجعلها قمينة بالإكبار والإعجاب ما لم يحدث التأثر ذاته لها، وذلك ما يعني أنّ الممكّنين للعبارة في الخطاب النقدي إنما يصلون مذهبهم بأصحاب الاتجاه الأدبي الذين يعوّلون على الذوق، وذلك ما يعني التكامل بين الطريقتين في النهاية.

خاتمة:

بعد بسط العناصر التي قدّرنا أنّها تجيب عن الإشكالية التي تمحور حولها المقال، يمكن أن نخلص إلى النتائج التالية:

1- انطلق تصوّر استعصاء العبارة مع النّقد العربي القديم، ولم يخرج دارسو الإعجاز عن ذلك التصوّر.

2- ترجع صعوبة العبارة إلى تأخّر تأسيس العلوم العربية، باعتبار تلك العلوم واسطة ضرورية بين المعرفة والعبارة المقابلة لها.

3- دفعت صعوبة العبارة إلى الاكتفاء ببعض المفاهيم النقدية المجملة، مع أنّها غير مفصّلة ولا تبرز التمايز الدقيق بين المعاني ولا القيم الأصيلة في الإبداع الشّعري.

4- تبرز صعوبة العبارة بصفة خاصّة من أسبقية العالم الذهني على بقية العوالم الأخرى، مع أنّ هذا الجانب يقوم ببُعد الكلّية الذي يحصّله النّاقد من الموضوع الشّعري.

5- ترتبط صعوبة العبارة في الخطاب النّقدي بمذهب منطقي ينظر إلى الحقائق الذاتية في تعريف الأشياء وتصوّرها.

6- عبّر النّقد القديم عن الحمولة الفنّية التي يجدها الناقد من نفسه بالذوق، وقد لجؤوا في التعبير عنه إلى ما استفادوه من عالم الخيال والوهم، وذلك من خلال التمثيل بمختلف الشؤون الطبيعية والصناعية.

7- أبرز التيّار النقدي الذي يمكّن العبارة أنّ العلم يقتضي العبارة وجوبا، وأنّ تأخّر الواسطة لا ينفي وجود العبارة مطلقا، ذلك أنّ العبارة الواضحة تسهم في تأسيس العلم وتفصيله.

8- تباينت الطرق التي اقترحها ممكّنو العبارة بحسب المبادئ التي انطلقوا منها في الاستدلال، فكانت الطريقة الأدبية التي لها طبيعة محايثة لمادّة الإبداع القولي، كما كانت الطريقة الكلامية التعليلية التي هيّأتها التيّارات الكلامية.

الهوامش والإحالات:

1) ينظر، ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، قرأه وشرحه أبو فهر محمود مُحَمَّد شاكر، منشورات مطبعة المدني، القاهرة/ مصر، د.ت، ج1 ص6-7.

2) الآمدي، الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري، (المجلّد الأوّل والثاني) تحقيق السيد أحمد صقر، منشورات دار المعارف، مصر، ط4، د.ت. و(المجلّد الثالث) تحقيق عبد الله المحارب، منشورات مكتبة الخانجي، القاهرة/ مصر، ط1، 1994م، ج1، ص415-416.

3) ابن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، ط1، 1402هـ/1982م، ص96.

4) الخطابي، أبو سليمان حمد بن مُحَمَّد، بيان إعجاز القرآن، رسالة مطبوعة ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، تحقيق مُحَمَّد خلف الله ومُحَمَّد زغلول سلام، منشورات دار المعارف، مصر، ط3، 1976م، ص24.

5) ينظر في تباين أحكام الباحثين حول عدّ المعرفة النقدية معرفة علمية أو فنّية، أحمد أمين، النقد الأدبي، منشورات دار الكتاب العربي، بيروت/ لبنان، د.ط، د.ت، ص28-33.

6) ينظر مجموعة من الكتاب الروس، المدخل إلى علم الأدب، ترجمة أحمد علي الهمذاني، منشورات دار المسيرة، عمان الأردن، ط1، 2005م، ص45.

7) عبد العزيز الجرجاني، الوساطة بين المتنبي وخصومه، تحقيق وشرح، مُحَمَّد أبي الفضل إبراهيم وعلي مُحَمَّد البجاوي، منشورات المكتبة العصرية، صيدا/ بيروت، ط1، 1426هـ/ 2006م، ص100.

8) ينظر المصدر نفسه، ص32-33، ص100.

9) ينظر الخطابي، إعجاز القرآن، ص24.

10) السكاكي، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر، مفتاح العلوم، تحقيق عبد الحميد هنداوي، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان، ط1، ص416. والسيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، منشورات الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط، 1394هـ/1974م، ج4 ص214.

11) الخطابي، بيان إعجاز القرآن، ص24-25.

12) السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، السيوطي، تحقيق مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، منشورات الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط، 1394هـ/1974م ج4، ص214.

13) الخطابي، بيان إعجاز القرآن، ص26.

14) حيث يدرك حسن وقبح الأفعال بضرورة العقل وحدها. ينظر الغزالي، المستصفى من علم الأصول، تحقيق حمزة بن زهير حافظ، منشورات شركة المدينة المنورة للطباعة، د.ط، د.ت، ج1، ص178.

15) ينظر كتاب الصناعتين، تحقيق علي مُحَمَّد البجاوي ومُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، منشورات عيسى بابي الحلبي، ط1، 1371هـ/ 1952م، ص1-2.

16) ينظر عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، قرأه وعلّق عليه أبو فهر محمود مُحَمَّد شاكر، منشورات مكتبة الخانجي، القاهرة/مصر، ط5، 2004م، ص41-42.

17) من ذلك تمثيلهم في الجودة أو الرّداءة بالقربة، أو اللحم غير المنضج، أو البرود. ينظر المرزباني، الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء، تحقيق مُحَمَّد حسين شمس الدين، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، ط1، 1415هـ/ 1995م، ص93. ويقول الجاحظ: "ووصفوا كلامهم في أشعارهم فجعلوها كبرود العصْب، وكالحلل والمعاطف، والديباج والوشي، وأشباه ذلك"، البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون، منشورات مكتبة الخانجي، القاهرة/ مصر، ط7، 1418هـ/1988م ج1 ص222.

18) ولم يختلف النّقد العربي الحديث في استنبات بعض مفاهيمه الأدبية والنقدية من عالم الخيال نفسه، ينظر الجمعي شبيكة وسامية عليوي، حفريات في الخطاب النقدي العربي الحديث "مفهوم العاطفة" أنموذجا، مجلة جسور المعرفة، تصدر عن مخبر تعليمية اللغات وتحليل الخطاب، جامعة حسيبة بن بوعلي، جامعة الشلف، المجلد 8، ع1 (مارس 2022م)، ص512-527.

19) ينظر فؤاد بن أحمد، منزلة التمثيل في فلسفة ابن رشد، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2014، مص 215-223.

20) يصنّف الجاحظ طبقات العلماء التي اهتمّت بالشّعر من جوانب معرفية محدّدة، ينظر البيان والتبيين، ج3، ص259. والباقلاني، إعجاز القرآن، تحقيق السيد أحمد صقر، منشورات دار المعارف، مصر، ط5، 1997م ، ص116.

21) ينظر الجرجاني، أسرار البلاغة، قرأه وعلّق عليه أبو فهر محمود مُحَمَّد شاكر، منشورات مطبعة المدني، القاهرة/ مصر، ط1، 1412هـ/1991م ص375.

22) ينظر عبد العزيز الجرجاني، الوساطة بين المتنبي وخصومه، ص100. ويشير عبد القاهر إلى هذا الاتجاه بما يوحي بأنه اتجاه معروف يقرّ بأن باب العبارة عن ما يستقرّ في النفس من علم بالفروقات والمزايا في الكلام باب لا تقوى عليه العبارة، وقد ردّ عليه مرارا، ينظر دلائل الإعجاز، ص64-65.

23) يذكر أصحاب الفقه أنّ الشافعي لما سئل عن مسألة في العلم قال: "إني لأجد بيانَها في قلبي، ولكن ليس ينطلقُ به لساني"، ويقرّ عبد العزيز الجرجاني هذه الحقيقة في النقد الأدبي كذلك. ينظر الوساطة، ص430.

24) ينظر حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، قدّم له وحققه مُحَمَّد الحبيب بن خوجة، منشورات، دار الغرب الإسلامي، بيروت/ لبنان، ط3، 1986م، ص372.

25) ينظر القاضي عبد الجبار، إعجاز القرآن ضمن المغني في أبواب التوحيد والعدل، تحقيق أمين الخولي، منشورات الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، د.ط، د.ت، ج16، ص77-78. والغزالي المستصفى من علم الأصول، ج1، ص48-49.

26) ينظر القاضي عبد الجبار المعتزلي، إعجاز القرآن، ج16، ص148.

27) ينظر العامري، أبو الحسن، أربع رسائل فلسفية، حققها وقدّم لها: سعيد الغانمي، منشورات التنوير للطباعة والنشر، بيروت/ لبنان، ط2، 2015م، ص130.

28) ذلك أنّ عوالم وجود الأشياء في أربعة نواح، واحد منها في العالم النّفسي وهو الذي يعبّر عنه بالعلم. ينظر الزركشي، البحر المحيط في أصول الفقه، تحقيق عبد القادر عبد الله العاني، منشورات دار الصفوة للطباعة والنشر والتوزيع، الكويت، ط2، 1413هـ/ 1992م، ج1، ص92.

29) علي سامي النشار، مناهج البحث عند مفكري الإسلام (اكتشاف المنهج العلمي في العالم الإسلامي)، منشورات دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، بيروت/ لبنان، د.ط، 1404هـ/ 1984م، ص223-225.

30) ينظر سلام أحمد إدريسو، المصطلح الفلسفي في البلاغة والنقد العربيين، منشورات عالم الكتب الحديث، إربد/ الأردن، ط1، 2015م، ص297، ص332-334.

31) ينظر العامري، أبو الحسن، أربع رسائل فلسفية، حققها وقدّم لها سعيد الغانمي، منشورات التنوير للطباعة والنشر، بيروت/ لبنان، ط2، 2015م، ص124-125.

32) عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص41.

33) المصدر نفسه، ص42.

34) المصدر نفسه، ص8-9.

35) الجاحظ، البيان والتبيين، ج1ص144.

36) ينظر المصدر نفسه، ج1، 144-145. وينظر كذلك في شأن التفاوت في الكلام ووعي العرب بذلك من خلال تباين الصفات التي يلحقونها بالكلام، عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص43.

37) عبد القاهر، دلائل الإعجاز، ص41.

38) ينظر الباقلاني، إعجاز القرآن، ص5.

39) عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص26.

40) عبد القاهر، دلائل الإعجاز، ص10.

41) السكاكي، مفتاح العلوم، ص615.

42) عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص64-65.

43) وهو ما جعله يشيد مطنبا بالبيان وفائدته في بسط العلوم ونشر محاسنها مسائلها، في مقدمة كتابه دلائل الإعجاز، ينظر، ص4-7.

44) دلائل الإعجاز، ص292.

45) المصدر نفسه، ص ن.

46) ينظر نفسه، ص37.

47) ينظر مصطفى ناصف، دارسة الأدب العربي، منشورات دار الأندلس، ط3، بيروت/ لبنان، 1983م، ص19. كما جعل الذوق وحده معيار العمل الأدبي الجيّد عند مدرسة نقدية زعيمها "جون لومتر". ينظر عبد المجيد حنون، المدرسة التاريخية في النقد العربي الحديث، منشورات دار بهاء الدين، قسنطينة/ الجزائر، ط1، 2010م، ص9.

48) ينظر الخطابي، بيان إعجاز القرآن، ص26، وعلي مُحَمَّد زيتون، إعجاز القرآن وأثره، ص46.

49) ينظر الغزالي، المستصفى، ج2، ص330.

50) ينظر كتاب الصناعتين، ص9.

51) ولم يكن الجاحظ ممّن نفى العبارة وإمكانها بعد الإقرار بالمعرفة في النّفس، فقد إلى الإشادة بعلم الكلام، وأنّه يتغلغل إلى ما لا تتغلغل إليه الهندسة من دقيق الفروق، ينظر الجاحظ، رسالة الحنين إلى الأوطان، ضمن رسائل الجاحظ، تحقيق مُحَمَّد عبد السلام هارون، منشورات مكتبة الخانجي/ القاهرة، 1384هـ/1964م، ج4، ص249.

52) ينظر طارق النعمان، اللفظ والمعنى بين الإيديولوجيا والتأسيس المعرفي للعلم، منشورات الهيئة المصرية العامّة للكتاب، مصر، د ط، 2013م، ص12، ص22.

المراجع:

- Allioui, S & Chebika, D. (2022). حفريات في الخطاب النقدي العربي الحديث "مفهوم العاطفة" أنموذجا. *جسور المعرفة*, *8*(1), 512-527. استرجع من https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/136/8/1/184538
- أحمد إدريسو س. (2015). *المصطلح الفلسفي في البلاغة والنقد العربيين*. إربد/ الأردن: عالم الكتب الحديث.
- الآمدي أ. ا. ا. *الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري* (4 ط, م 3). القاهرة/ مصر: دار المعارف.
- أمين أ. *النقد الأدبي* (م 1). دار الكتاب العربي.
- الباقلاني أ. ب. (1997). *إعجاز القرآن* (5 ط, م 1). مصر: دار المعارف.
- بن أحمد ف. (2014). *منزلة التمثيل في فلسفة ابن رشد* (1 ط, م 1). الجزائر: منشورات الاختلاف.
- الجاحظ أ. ع. (1964). *رسائل الجاحظ* (م 4). القاهرة/ مصر: مكتبة الخانجي.
- الجاحظ أ. ع. (1988). *البيان والتبيين* (7 ط, م 3). القاهرة/ مصر: مكتبة الخانجي.
- الجرجاني ع. ا. (1991). *أسرار البلاغة* (1 ط, م 1). القاهرة/ مصر: مطبعة المدني.
- الجرجاني ع. ا. (2004). *دلائل الإعجاز* (5 ط, م 1). القاهرة/ مصر: مكتبة الخانجي.
- الجرجاني ع. ا. (2006). *الوساطة بين المتنبي وخصومه* (1 ط, م 1). صيدا/ بيروت: المكتبة العصرية.

- الجمحي ا. س. *طبقات فحول الشعراء* (م 2). القاهرة/ مصر: منشورات مطبعة المدني.
- حنون ع. ا. (2010). *المدرسة التاريخية في النقد العربي الحديث*. قسنطينة/ الجزائر: دار بهاء الدين.
- الخطابي أ. س. ح. (1976). *بيان إعجاز القرآن* (3 ط, م 1). مصر: دار المعارف.
- الخفاجي ا. س. (1982). *سر الفصاحة* (1 ط, م 1). بيروت/ لبنان: دار الكتب العلمية.
- الزركشي ب. ا. (1992). *البحر الميحط في أصول الفقه* (2 ط). الكويت: دار الصفوة للطباعة والنشر والتوزيع.
- سامي النشار ع. (1984). *مناهج البحث عند مفكري الإسلام* (م 1). لبنان: دار النهضة العربية للنشر والتوزيع.
- السكاكي أ. ي. (1974). *مفتاح العلوم* (1 ط, م 1). مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- السيوطي ج. ا. (1974). *الإتقان في علوم القرآن* (م 4). مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- العامري أ. ا. (2015). *أربع رسائل فلسفية* (2 ط, م 1). لبنان: التنوير للطباعة والنشر.
- العسكري أ. هـ. (1952). *كتاب الصناعتين* (1 ط, م 1). مصر: عيسى بابي الحلبي.
- الغزالي أ. ح. . *المستصفى من علم الأصول* (م 4). المدينة المنورة: شركة المدينة المنورة للطباعة.
- القاضي ع. ا. *إعجاز القرآن* (م 16). مصر: الدار المصرية للتأليف والترجمة.
- القرطاجني ح. (1986). *منهاج البلغاء وسراج الأدباء* (1 ط, م 1). بيروت/ لبنان: دار الغرب الإسلامي.
- مجموعة من الكتاب الروس م. (2005). *المدخل إلى علم الأدب* (1 ط). عمان/ الأردن: دار المسيرة .
- مُحَمَّد زيتون ع. (2009). *إعجاز القرآن وأثره على النقد* (1 ط, م 1). لبنان: منشورات دار المشرق.

• المرزباني أ. ع. ا. (1995). *الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء* (1 ط, م 1). بيروت/ لبنان: دار الكتب العلمية.
• ناصف م. (1983). *دراسة الأدب العربي* (3 ط, م 1). بيروت/ لبنان: دار الأندلس.
• النعمان ط. (2013). *اللفظ والمعنى بين الإيديولوجيا والتأسيس المعرفي للعلم* (م 1). مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

References:

• Chebika, D. (2022) & Allioui, S. Excavations in modern Arab critical discourse, "The Concept of Emotion," as a model. Bridges of Knowledge, 8(1), 512-527. Retrieved at from https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/136/8/1/184538.
• Ahmed Idrisu S. (2015). The philosophical term in Arab rhetoric and criticism. Irbid/Jordan: Modern World of Books.
• Al-Amidi A. a. a. Balancing the poetry of Abu Tammam and Al-Buhturi (4th ed., 3rd ed.). Cairo/Egypt: Dar Al Maaref.
• Amin A. Literary criticism (Part 1). Arab Book House.
• Al-Baqalani A.B.(1997). The Miracle of the Qur'an 5th ed., vol.(1). Egypt: Dar Al-Maaref.
• Bin Ahmed F. (2014). The status of representation in the philosophy of Ibn Rushd (1 ed., Part 1). Algeria: Difference Publications.
• Al-Jahiz A. A. (1964). Al-Jahiz Letters (Part 4). Cairo/Egypt: Al-Khanji Library.
• Al-Jahiz A. A. (1988). Statement and manifestation (7th ed., vol. 3). Cairo/Egypt: Al-Khanji Library.
• Al-Jurjani A. a. (1991). Secrets of Rhetoric (1 ed., 1st edition). Cairo/Egypt: Al Madani Press.
• Al-Jurjani A. a. (2004). Evidence of the Miraculous (5th ed., Part 1). Cairo/Egypt: Al-Khanji Library.
• Al-Jurjani A. a. (2006). Mediation between Al-Mutanabbi and his opponents (1 ed., Part 1). Sidon/Beirut: Modern Library.

• Al-Jumahi A. s. Classes of Poets' Stallions (M2). Cairo/Egypt: Al Madani Press Publications.
• Hanoune A. a. (2010). The historical school in modern Arab criticism. Constantine/Algeria: Dar Bahaa El-Din.
• Al-Khattabi A. s. H. (1976). Explaining the Miracle of the Qur'an (3rd ed., Part 1). Egypt: Dar Al-Maaref.
• Al-Khafaji A. s. (1982). The Secret of Eloquence (1 ed., Part 1). Beirut/Lebanon: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
• Al-Zarkashi b. a. (1992). Al-Bahr Al-Muhit fi Usul Al-Fiqh (2 ed.). Kuwait: Dar Al Safwa for Printing, Publishing and Distribution.
• Sami Al-Nashar A. (1984). Research methods among Islamic thinkers (Part 1). Lebanon: Arab Renaissance House for Publishing and Distribution.
• Al-Sakaki A. Y. (1974). Key to Science (1st ed., 1st edition). Egypt: Egyptian General Book Authority.
• Al-Suyuti c.a.(1974). Mastery in the Sciences of the Qur'an Part (4). Egypt: Egyptian General Book Authority.
• Al-Amiri A. a. (2015). Four Philosophical Treatises (2 ed., vol. 1). Lebanon: Al-Tanweer Printing and Publishing.
• Al-Askari A.H.(1952).The Book of Two Industries 1st edition, Part(1) Egypt: Issa Babi Al-Halabi.
• Al-Ghazali A. H. . Al-Mustasfa from Ilm al-Usul (Part 4). Medina: Medina Printing Company.
• Judge A. a. The miracle of the Qur'an (verse 16). Egypt: Egyptian House for Authoring and Translation.
• Carthaginian c. (1986). Minhaj al-Balagha and Siraj al-Adabaa (1 ed., Part 1). Beirut/Lebanon: Dar Al-Gharb Al-Islami.
• A group of Russian writers M. (2005). Introduction to the Science of Literature (1 ed.). Amman/Jordan: Dar Al Masirah.

• Muhammad Zaytoun A. (2009). The miraculous nature of the Qur'an and its impact on criticism (1 ed., Part 1). Lebanon: Dar Al-Mashreq Publications.
• Al-Marzbani A. A. a. (1995). Al-Muwashah in the scholars' objections to the poets (1 edition, vol. 1). Beirut/Lebanon: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
• Nassif M. (1983). Study of Arabic Literature (3rd edition, 1st grade). Beirut/Lebanon: Dar Al-Andalus.
• Al-Numan i. (2013). Pronunciation and meaning between ideology and the cognitive foundation of science (Part 1). Egypt: Egyptian General Book Authority.